الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة يقول الله
تعالى لامتي جوزوا على الصراط بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموا
الدرجات بعملكم وفضلي وقال ابن مسعود رضي الله عنه ومن يزرع خيرا
يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة فاذا كان كذلك ولكل عامل
جزا فالعاقل ان لا يتغافل عما يراد به ساعة ولا يتكاسل في العبادة
والطاعة وبالله التوفيق هذا تمام الكلام في مقالات الجبرية واصنافهم
والله ولي الهداية **واما مقالات المشبهة واصنافهم واصل**
دعوتهم مبني على انهم يشبهون الخالق بالمخلوق ويثبتون اليه ما لا يليق
بجلاله وكبريائه كاليد والرجل والشعر والظفر واللحم والعظم والقيام والقعود
والنزول والصعود وغير ذلك ويجعلون ذاته محل الحوادث والعرش
مكانه والكرسي مستقره وامثال ذلك مما لا يليق به الجواب نقول
قولهم فاسد لان الله تعالى بين في كتابه انه لا مثل له ولا شبه حيث قال
عز من قائل ليس كمثله شي وهو السميع البصير والكاف صلة في
قول المفسرين معناه ليس مثله شي والاية حجة على المشبهة والمعطلة
جميعا لان اول الاية نفي التشبيه واخرها اثبات الصفات وهي نفي
التعطيل فبطل قول الفريقين ولا يقال لذاته جسم لانه خالق الجسم
وخالق الشي لا يكون ذلك الشي فان قيل انتم سلمتم انه شي هو خالق كل
شي فلم لا يجوز ان يكون جسما قلنا لان الشي عبارة عن الوجود والجسم
عبارة عن التاليف والتركيب الا ترى انه اذا قال لا شي عبارة عن جسم
قلنا لان الشي عبارة عن المعدوم واذا قال لا جسم يكون عبارة عن المعدوم
لان نفي الجسم يكون نفي العرض والجوهر ليجوز اطلاق اسم الشي عليه لانه
موجود بخلاف الجسم لانه تركيب والتركيب منفي عن صفات الله عز وجل
تعالى

تعالى عن ذلك علوا كبيرا **فصل** فيما اشعب من هذا الاصل وهم
اثنى عشر فرقة المشبهة والمجسمة والحلولية والحديثية والتاركية
والغولية والواهبية والعمدية والسابئية والسارقية والهاشمية
والحشوية والكرامية **اما المشبهة** فهم يشبهون الخالق بالمخلوق
ويثبتون له الجوارح والجهات يجعلونه محل الحوادث الجواب نقول فساد
اعتقادهم لا يخفى على احد بما ذكرناه من الاية ولانه صانع لا يشبه مصنوعه
الا ترى ان الصائغ لا يشبه الخاتم والنجار لا يشبه الباب فلا يجوز شبه
الخالق بالمخلوق والمخلوق بالخالق فان قيل ان الله تعالى انما نفي
استحقاق الاصنام ان تعبد من دون الله لانتفي اليد والرجل
والعين والاذن عنها حيث قال الله تعالى الهم ارجل يمشون بها
ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان
يسمعون بها وهذا دليل على اضافة هذه الاشيا الى الله تعالى
قلنا كلما جا في القران من هذا النوع فنثبته ونؤمن به من غير
تشبيه ونصوير جارحة ولا نتعرض لكيفيتها وما لم يجي في القران
والسنة الصحيحة ننفيه وننزه الرب تعالى عنه ونقدسه
عما لا يليق بكمال صفاته وجلال ذاته والاية التي تمسكوا بها انما
نزلت ردا على الكفار لانهم كانوا يعبدون الاصنام ويتخذونها
الهة دون الله تعالى ونقدس انعبدون من دون الله ما لا
ينفعكم شيا ولا يضركم ولبعضكم من بعض منافع ومع هذا لا يعبد
بعضكم بعضا فان لم يستحق بعضكم العبادة من بعض فلان وقع
كونه نافعا ضارا فلان لا يستحق العبادة من لا نفع فيه ولا ضر كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1